مركبا على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال قال الش لان الاستعارة يجب ان تكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو نظر في تغيير الى المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ثم قال فلهذا لا يلتفت في المثل الى مضربه تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مورد المثل مثلا اذا طلب رجل شيا ضيعه قبل ذلك تقول له بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لان المثل قد ورد في امراة واما ما يقع في كلامهم من نحو ضيعت اللبن بالصيف على لفظ المتكلم فليس بمثل بل ماخوذ من المثل واشارة اليه اهـ قال الهروي فان قلت هذا يشكل بما اذا وقع التغيير بلفظ بدل عن لفظ اخر مرادف له قلت المراد هنا على ما فهم من شرح المفتاح تغيير صفة اللفظ من التذكير والتانيث والافراد والتثنية والجمع ويدل على ذلك انه لا دخل لكون المثل استعارة في امتناع ما ذكره السائل بل امتناع هذا انما هو باعتبار انه لا يكون بغير اللفظ الذي صار مثلا ولا بينهم ان بعض ايضاح مثال الاستعارة التمثيلية قولك للمتردد بين الاقدام على امر والاحجام عنه اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى اي وتؤخر تلك الرجل تارة اخرى بمعنى تتردد في الاقدام والاحجام لا تدري ايهما احرى شبه هيئة المتردد بين الاقدام والاحجام بهيئة تقديم الرجل تارة وتاخيرها اخرى بجامع مطلق هيئة واستعار المركب الموضوع للهيئة الثانية للهيئة الاولى وقولنا اي وتؤخر تلك الرجل تارة اخرى هو ما ارتضاه المحقق العصام وغيره في معنى المثل واما ما يظهر من العبارة لهم من ان المراد وتؤخر رجلا اخرى فهو وان جزم به السكاكي غير مستقيم لان ذلك ليس هيئة المتردد نعم ان فسر الرجل بالخطوة كما صنع السعد في شرحه للمفتاح استقام ذلك على ما فيه من المناقشة وان كانت علاقته غير المشابهة فغير استعارة تمثيلية والقياس تسميته مجازا مرسلا مركبا لكن فات القوم تسميتهم له بذلك فانهم هذا القسم من اصله

قف
بالصيف ضيعت اللبن

وحصروا

ومركبات انشائية مستعملة في معان خبرية لعلاقة غير المشابهة

وحصروا المجاز المركب في الاستعارة التمثيلية فاعترض عليهم العلامة الثاني سعد الدين التفتازاني في شرح التلخيص بانه يوجد كثيرا في الكلام البليغ مركبات اخبارية مستعملة في معان انشائية لعلاقة غير المشابهة فكيف يصح انكار ذلك وعدم اعتباره مع انهم اعتبروا علاقة المشابهة في القسم الاخر من المجاز المركب وسموه استعارة تمثيلية واعتبروا في المفرد الذي هو قسيم المركب ما علاقته المشابهة وما علاقته غير المشابهة وهذا منهم خروج عن الانصاف وعدول عن الصواب واجاب عنه العصام وغيره بما حاصله تسليم انقسام المجاز المركب الى ما ذكر وابدا وجه للحصر وهو ان القوم انما حصروا المجاز المركب في الاستعارة التمثيلية لانهم انما اعتبروا التجوز اولا وبالذات باعتبار مجموع مادة المركب وهذا لا يكون الا في التمثيلية واما الخبر المستعمل في الانشاء وعكسه فالتجوز فيهما انما هو باعتبار الهيئة التركيبية واما المادة فلا تجوز فيها الا بالتبعية لا بالاصالة وقد استفيد من كلام السعد ان المجاز المركب غير الاستعارة التمثيلية قسمان الانشاء المستعمل في الخبر وعكسه وبه صرح العصام واما المركبات المقصود بها افادة لازم الخبر نحو قولك حفظت التوراة قاصدا افادة علمك بحفظ المخاطب التوراة فليست من المجاز فضلا عن كونها مجازات مركبة بل هي كنايات مركبة او تعاريض كما مر فالانشاء المستعمل في الخبر كما في قوله عليه الصلاة من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار بمعنى يتبوأ والخبر المستعمل في الانشاء نحو قولك رحمه الله بمعنى اللهم ارحمه ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم رب اني وضعتها انثى وقول الشاعر

هواي مع الركب اليمانين مصعد ❊ جنيب وجثماني بمكة موثق

فهذان المركبان موضوعان لاثبات المسند فيهما للمسند اليه على وجه الاخبار والاعلام واستعملا هنا في الاثبات على وجه انشاء التحسر والتحزن والعلاقة في جميع ذلك ليست المشابهة بل هي السببية والمسببية على ما قاله شيخنا قوله هو غير ظاهر لا

Copyright © King Saud University